تعنت الإسلاميين يعيق قبول السراج بوقف إطلاق النار

ص4

سليمان شنين

ها قد وصل الإسلاميون إلى المشهد الجزائري

ص12

بريكست من دون إذا أو ولكن

ص5

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الخميس 2019/07/25

22 ذو القعدة 1440

السنة 42 العدد 11418

Thursday 25/07/2019

42nd Year, Issue 11418

تصعيد إيراني مع الإمارات للتنفيس عن الضغوط الأميركية البريطانية

لندن تنفي إرسال وسطاء إلى طهران للتفاوض بشأن السفينة المحتجزة

طهران – أطلق مستشار بارز للمرشد الأعلى في إيران علي خامنئي تصريحا غير محسوب تجاه الإمارات في الوقت الذي تتعرض فيه إيران لضغوط أميركية وبريطانية بشأن التهديدات التي تطلقها ضد أمن الملاحة في اليمن، وهو ما جعل ذلك التصريح بمثابة تنفيس عن أزمة إيرانية لم تعد تتحمّل إطلاق الشعارات والتهديدات الخطابية.

يأتي هذا فيما نفت بريطانيا أن تكون قد أرسلت وسطاء للتفاوض مع إيران بشأن إخلاء سبيل السفينة المحتجزة، وسط ترقب كبير بشأن موقف رئيس الوزراء الجديد بوريس جونسون الذي يبدو أنه يسير على خطى الرئيس الأميركي دونالد ترامب في رسم العلاقات الخارجية.

وزعم حسين دهقان المستشار العسكري لخامنئي أن أبوظبي تحولت إلى مركز أميركي لضرب الأمن القومي الإيراني.

وورد التصريح في سياق تلويح إيراني مكرور بشأن غلق مضيق هرمز، ولم يكن تعليقا على موقف أو تصريح لمسؤول إماراتي، وهو ما يجعله كلاما مسقطا ويعكس أسلوبا إيرانيا بات معلوما للجميع يقوم على إطلاق التصريحات الصادمة للتغطية على أزمة خانقة يعيشها النظام الإيراني في مواجهة الضغوط الغربية المتصاعدة.

ومنذ انطلاق أزمة استهداف السفن في مايو الماضي، سعت الإمارات إلى النأي بنفسها عن خطابات التصعيد وتسجيل النقاط، وتكفلت بإجراء تحقيق تقني دقيق بشأن استهداف أربع سفن قبالة سواحلها.

ولم يكن التقرير الذي انتهى إليه التحقيق مهتما بتسجيل موقف سياسي ضد إيران أو غيرها بقدر ما كان الهدف منه الوقوف على ما جرى بشكل دقيق وشفاف، وتقديمه إلى مجلس الأمن ليتولى التعامل معه، وذلك رغم أن الاعتداءات تحمل بصمات عملية معقدة ومنسقة تقف وراءها دولة.

ويقول مراقبون إن إيران لا تزال تراهن على سياسة الهروب إلى الأمام، والظهور كطرف قوي ومكابر أمام شعبها.

لكن سياسة التعنت هذه لم تحقق إلى الآن أي نتائج وقد تدفع إلى ضغوط أكبر وعقوبات أوسع، وأنه كان عليها التهدئة خاصة مع دول جارة سبق أن اعترفت طهران نفسها بأفضال هذه الدول عليها في أزمات سابقة.

ويرى هؤلاء أن على الإيرانيين أن يغيروا أسلوب معاركهم ويكفوا عن الوهم بأن الجميع ضدهم، خاصة أنهم دأبوا على إعلان رغبتهم في إقامة علاقات متطورة مع دول الخليج بما في ذلك مع السعودية واستعدادهم لتجاوز نقاط الخلاف.

وفيما يطلق مسؤولون كبار في طهران تصريحات توحي بالاستعداد للمواجهة، تتحرك دوائر النظام لإطلاق تسريبات عن وساطات ووسطاء، والهدف هو البحث عن مخارج للأزمة ولكن على أساس أن الخصوم هم من يسعون لوقف التصعيد وفتح باب الحوار.

وقال مصدر دبلوماسي بريطاني إن بلاده لم ترسل أي ممثلين إلى إيران كوسطاء، وذلك بعدما ذكر الموقع الإلكتروني لوكالة تسنيم للأنباء أن وسيطا أُرسل لبحث تحرير ناقلة ترفع علم بريطانيا تحتجزها الجمهورية الإسلامية.

وأضاف المصدر "لسنا على علم بإرسال أي ممثلين كوسطاء إلى إيران".

وألمح الرئيس الإيراني حسن روحاني، الأربعاء، إلى استعداد طهران لتبادل الناقلات مع بريطانيا وإجراء محادثات غير مباشرة مع الولايات المتحدة بشأن برنامج بلاده النووي والعقوبات.

وبحسب موقعه الرسمي، صرح روحاني "لا نريد استمرار التوتر مع بعض البلدان الأوروبية".

وفي إشارة واضحة إلى بريطانيا، قال روحاني إنه "إذا التزمت هذه البلدان بالأطر الدولية وتخلت عن إجراءاتها الخاطئة بما فيها ما رأيتموه في جبل طارق، ستشهدون ردا مناسبا من جانب إيران".

وقالت شركة ستينا بالك السويدية، التي تشغل ناقلة ترفع علم بريطانيا احتجزتها إيران الأسبوع الماضي في مضيق هرمز، إن طاقم الناقلة المؤلف من 23 فردا بخير، وذلك بعدما اتصلت بهم الشركة.

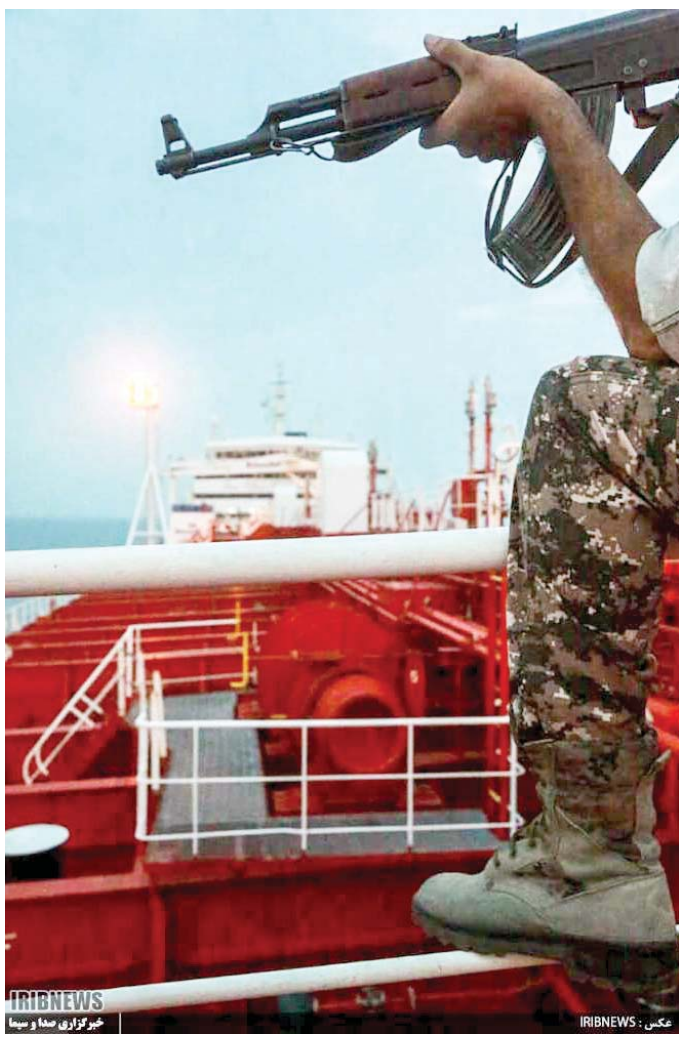

التغطية على أزمة إيرانية خانقة

وكانت الناقلة ستينا إمبيرو في طريقها إلى ميناء سعودي عندما غيرت مسارها فجأة بعد عبورها مضيق هرمز وتوجهت إلى إيران بعد سيطرة الحرس الثوري عليها.

وأعلنت إيران، السبت، أنها احتجزت الناقلة لأنها اصطدمت بقارب صيد. وقالت شركة ستينا بالك إنها لم تتلق دليلا يؤكد حدوث مثل هذا التصادم.

وقال المتحدث باسم الشركة بات أدامسون "أجرينا اتصالا مباشرا مع الطاقم على متن السفينة الليلة الماضية عبر الهاتف وكلهم بخير وبصحة جيدة ويجدون تعاونا طيبا مع الإيرانيين على متن السفينة".

وتوترت العلاقات بين طهران ولندن بسبب احتجاز ناقلة إيرانية قبالة جبل طارق مطلع يونيو، واحتجاز طهران سفينة ترفع العلم البريطاني في مياه الخليج الأسبوع الماضي.

كما أكد روحاني أن إيران مستعدة لمحادثات في حال وجود "هدنة" في العقوبات الاقتصادية المفروضة على الجمهورية الإسلامية.

وفي وقت سابق من الشهر الحالي، بعث الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون كبير مستشاريه إيمانويل بون، إلى إيران "لوضع استراتيجية لخفض التوتر".

ونفت اليابان وفرنسا العمل كوسيط بين إيران والولايات المتحدة.

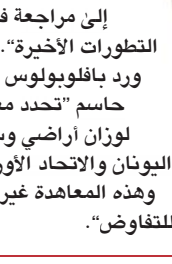

حسن روحاني

مستعدون لتبادل الناقلات مع بريطانيا وإجراء محادثات

أردوغان يلوي حقائق معاهدة لوزان لتبرير تدخلاته الخارجية

أنقرة – لا يكف الرئيس التركي رجب طيب أردوغان عن التأكيد على ضرورة مراجعة معاهدة لوزان التاريخية، التي ساهمت في تكوين دولة تركيا الحديثة بحدودها الحالية على أنقاض الدولة العثمانية أو ما كان يطلق عليه آنذاك بالرجل المريض كناية على العجز عن حماية الأراضي والممتلكات الواقعة تحت سيطرتها.

ويستثمر أردوغان معلومة غامضة تتم إعادة تسريبها بانتظام عن أن اتفاقية لوزان تسقط آليا بعد مرور مئة عام على الاتفاق الذي قبلت من خلاله الدولة العثمانية بالتنازل عن هيمنتها على عدة أراض ودول وبينها قبرص، وهو الخطاب الذي يبرر به تدخلاته في سوريا والساحل الشرقي لقبرص.

لكن خبراء قانونيين يؤكّدون أنّ كل ما يثار عن تحديد مدة للاتفاقية بمئة عام ليس صحيحا، وأنّه لا يوجد في القانون الدولي ما يشير إلى أنّ صلاحية الاتفاقيات مئة عام فقط، وفي حالة اتفاقية لوزان، لا يوجد بند ضمنها يحدّد مدة لها.

وقال الرئيس التركي، الأربعاء، إن أي تهديد علني أو مبطن بالعقوبات، لن يثني تركيا عن قضيتها العادلة. جاء ذلك في رسالة نشرها الرئيس التركي، الأربعاء، بمناسبة الذكرى السنوية الـ96 لتوقيع "معاهدة لوزان للسلام".

وأكد أردوغان أن إجراءات تركيا في شرق البحر المتوسط وسوريا، "تظهر للعيان حساسيتنا تجاه حماية حقوق شعبنا وأتراك جزيرة قبرص"، مشددا على أن "تركيا لديها القوة والحزم للقضاء على جميع أشكال التهديدات ضد استقلالها ووجودها وأمن مواطنيها".

ويروج الرئيس التركي لوجود سقف زمني في معاهدة لوزان. كما يجري الحديث عن اتفاقية سرية تحدد هذا السقف وهو مئة عام، كما يعطي لتركيا الحق في التنقيب عن النفط والغاز في سواحلها، وهي معطيات يقول الخبراء إنها غير موجودة، ولكن يتم إحياؤها باستمرار في سياق يعمل من خلاله أردوغان على كسب دعم القوميين الأتراك وإظهار حرصه على "الحقوق التاريخية" لتركيا في سياق شعبوية انتخابية.

ورغم أنه لم يصرح بشكل واضح بوجود هذا السقف أو بقناعة لديه أن المعاهدة تضم ملحقا سريا يتيح مراجعة بعد مئة عام، فإن أردوغان يتحرك بقوة وفق هذه القناعات الشعبوية، وهو ما يعكسه التحرك التركي في إدلب واستكشاف الغاز في الجزء الشرقي في قبرص وإرسال بواخر عسكرية.

ويعتقد خبراء أن التوازن الإقليمي يعتمد على حقائق دولية كبرى تخطها معاهدات ما بعد الحربين الأولى والثانية، والتي لم تهتز حتى في عصر الحرب الباردة، فما بالك بالسعي لإحداث تعديلات على معاهدة لوزان تتيح لأردوغان التدخل في قبرص، أو إقامة منطقة آمنة شمال سوريا.

وتعمّد الرئيس التركي وضع رؤية 2023 للتطوير بالتزامن مع الذكرى المئوية لمعاهدة لوزان لإظهار أن مجده الشخصي يتقاطع بشكل كبير مع المجد الوطني، وهو أسلوب ملتبس لا يبدو أنه سينتهي إلى نتيجة إيجابية، خاصة بعد التطوّرات الكبرى التي أحدثتها الانتخابات البلدية في إسطنبول، وهي تطورات كشفت تراجع شعبية أردوغان والحزب الحاكم في أهم المدن التركية، وفي بلدية ذات رمزية كبيرة.

وعندما زار أردوغان اليونان في أوائل ديسمبر سنة 2017، عمل على إثارة فكرة التعديل على معاهدة لوزان في حركة استفزازية لنظيره اليوناني بروكوبيس بافلوبولوس.

وقال أردوغان "أولا وقبل كل شيء، لا تشمل معاهدة لوزان اليونان فحسب، بل تشمل المنطقة بأكملها. ولهذا السبب، أعتقد أن المعاهدة تحتاج إلى مراجعة في ظل التطورات الأخيرة".

ورد بافلوبولوس بشكل حاسم "تحدد معاهدة لوزان أراضي وسيادة اليونان والاتحاد الأوروبي، وهذه المعاهدة غير قابلة للتفاوض".

تحركات تضع عبدالكريم الزبيدي رقما صعبا في السباق الرئاسي التونسي

اجتماع السبسي والزبيدي يبعث رسائل طمأنة إلى التونسيين حول تماسك المؤسسات

الجمعي قاسمي

تونس – عاد اسم وزير الدفاع التونسي، عبدالكريم الزبيدي، ليتردد من جديد كإحدى أبرز الشخصيات المؤهلة لرئاسة البلاد، ليخلط بذلك أوراق السباق نحو الرئاسة الذي تجاوز مرحلة التسخين، ليقترب كثيرا من المضمار الذي بدأ الكثيرون يستعدون لدخوله بشعارات مُتنوعة، وعناوين مُتعددة لم تخرج عن دائرة "العصفور النادر"، الذي ما زال رئيس حركة النهضة الإسلامية راشد الغنوشي يبحث عنه. وقبل نحو شهر من فتح باب قبول ملفات المُرشحين لهذا الاستحقاق الرئاسي، برز اسم عبدالكريم الزبيدي مرة أخرى، وسط العشرات من الأسماء التي أعلن أصحابها الترشح للرئاسة، رغم أنه لم يُعلن لغاية الآن رسميا عن نيته خوض هذا السباق.

وشكل الظهور السياسي اللافت للزبيدي، الذي كثف خلال الأيام القليلة الماضية، من تحركاته واتصالاته، مدخلا ساهم في تزايد الحديث داخل الصالونات السياسية، حول إمكانية أن يكون وزير الدفاع الحالي هو "الحصان الرابح"، وهو سياق غذته استطلاعات الرأي الأخيرة التي أكدت أنه يحظى بتأييد شريحة كبيرة من المجتمع التونسي.

غير أن اللافت سياسيا في هذه العودة، هو تعمد الرئيس الباجي قائد السبسي، بعد تماثله للشفاء من الوعكة الصحية التي ألمت به، اختيار الزبيدي ليكون أول من يلتقيه بشكل علني وأمام كاميرات التلفزيون داخل قصر قرطاج الرئاسي، في خطوة وصفها الكثيرون بأنها تحمل رسائل سياسية مُباشرة تهم الشأن العام في البلاد، وأخرى مُبطنة لها صلة بالترتيبات المُتعلقة بالانتخابات الرئاسية المُقرر تنظيمها في نوفمبر القادم.

والاثنين الماضي، اجتمع الرئيس السبسي مع الزبيدي في قصر قرطاج الرئاسي، واستعرض معه الوضع الأمني بالبلاد، والتنسيق المستمر بين المؤسستين العسكرية والأمنية، على مستوى حماية الحدود.

وأثار هذا الاجتماع الكثير من القراءات السياسية التي لم تخرج من حيث المضمون عن مربع الانتخابات الرئاسية.

خميس قسيلة

ظهور الزبيدي يحمل رسائل تتجاوز السباق نحو قصر قرطاج

وأخذت تلك القراءات سياقا يدفع باتجاه أن أمر ترشح الزبيدي للانتخابات الرئاسية قد حُسم، خاصة وأنه واصل بعد ذلك الاجتماع اتصالاته السياسية، حيث التقى في اليوم نفسه برئيس البرلمان، محمد الناصر، ليجتمع بعد ذلك بيوم واحد مع سفير الولايات المتحدة لدى تونس، دونالد بلوم.

وألقت هذه التحركات التي تزامنت مع جدل حول رفض السبسي التوقيع على تعديلات شملت القانون الانتخابي، حجرا إضافيا يحرك بقوة المشهد العام.

واعتبر عضو البرلمان، خميس قسيلة القيادي في حزب "البديل التونسي"، أن ظهور الزبيدي في هذا التوقيت، "حمل رسائل سياسية هامة تتجاوز في مضمونها السباق نحو قصر قرطاج الرئاسي، إلى ما هو أهم، أي استمرارية الدولة".

وقال قسيلة في تصريح لـ"العرب"، إن هذا الظهور يستدعي قراءة سياسية هادئة لأبعاده، خاصة أن الرئيس السبسي والزبيدي أرسلا من خلال اجتماعهما رسائل طمأنة للجميع بأن الأمور تحت السيطرة، والدولة قائمة، ولا خوف من الذين يُدبرون في الخفاء".

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1